مع الجارية وكتب معها هذه الابيات

امولاى هذا الشمس والبدر اولا تقدم كيما يلتقى القمران
قران لعمرى بالسعادة ناطق فدم منهما فى كوثر وجنان
فما لهما فى الحسن ثانى ولا له ومالك فى ملك البرية من ثانى

فتضاعفت مكانته عنده ثم وشى به بعض اعدائه عند الناصر بان عنده من الغلام بقيت حراره وانه لا يزال يلهج بذكره حين تحركه الشمول فيقرع سن الندم على اهداء الغلام فقال الملك الناصر لا تحرك به لسانك والا اطرت راسك وكتب اليه على لسان الغلام ورقة فيها يا مولاى انك تعلم انك كنت لى على الانفراد ولما زلت معك فى نعيم وانا وان كنت عند السلطان فانى احب انفرادى بك ولكنى اخشى من سطوة الملك فتحيل فى استدعائى منه ثم بعثها مع غلام صغير واوصاه ان يقول هى من عند فلان وان الملك لم يكلمه قط فلما وقف عليها ابو عامر ودلس عليه الخادم بالشربة فكتب على ظهر الورقة المرسولة اليه هذه ابيات

ان

امن بعد احكام التجارب ينبغى لذى الحزم ان يسعى الى غاية الرشد
ولا انا ممن يغلب الحب عقله ولا جاهل ما يدعيه اولى الحسد
فان كنت روحى قد وهبتك طايعا وكيف ترد الروح ان فارق الجسد

فلما وقف الملك الناصر على الجواب تعجب من فطنته ولم يعد الى استماع واش فيه بعد ذلك ثم قال له كيف خلصت من الشراك قال لان عقلى بالهوى غير مشترك ومما يحكى انه كان ملك من ملوك الزمان مغرما بحب النساء فبينما هو يختلى فى قصره يوما من الايام اذ وقعت عينه على جارية وهى فى سطح بيتها وكانت ذات حسن وجمال فلما رايتها تملكه نفسه من المحبة فسال عن ذلك البيت فقالوا له هذا بيت وزيرك فلان فقام من ساعته وارسل طلب الوزير فلما حضر بين يديه امره ان يسافر الى بعض جهات المملكة ليطلع عليها ثم يعود فسافر الوزير كما امره الملك فبعد ان سافر تحيل الملك حتى دخل بيت الوزير فلما راته الجارية عرفته فوثبت قائمة على قدميها وقبلت يده ورجله ورحبت به ووقفت بعيدة عنه مشتغلة فى خدمته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)